دعوة لحمل السـلاح

كانت لى فى شبابى أحـلام كثيرة نسيت معظمها ، لكننى لست أجد فى ذلك ما يدعو للأسف . فرغم أن استعادة الماضى قد تسعد الانسان ، وقد تشعره بالوحشة أيضا فى بعض الأحيان ، الا أنه ليس ثمة هدف وراء تشبث الروح بالأيام الخوالى الموحشة . غير أن فلقى يتمثل فى أننى لا أستطيع أن أنسى نسيانا تاما . وقد نشأت هذه القصص عن الاشياء التى لم تكن ذاكرتى قادرة على تفاديها .

لقد اعتدت لاكثر من أربع سـنوات أن أتردد بصفة يومية تقريبا على محل رهونات وصيدلية . ولست أذكر كم كان عمرى آنذاك ، لكن ارتفاع منضدة البيع فى الصيدلية كان مساويا لطولى ، بينما كان ارتفاع منضدة البيع فى محل الرهونات ضعف طولى . واعتدت أن أضع الملابس والمصاغ الرخيص على المنضدة التى تساوى ضعف طولى ، وأتناول النقود التى تقدم لى بازدراء ، ثم أذهب الى المنضدة التى تساوى طولى فأشترى دواء لأبى الذى كان مريضا لفترة طويلة .

وفى أثناء عودتى الى البيت كانت ثمة أمور أخرى تشغلنى ، فمع أن الطبيب الذى حرر قوائم العلاج كان مشهورا جدا ، الا أنه كان يستخدم عقاقير غير عادية : جذر نبات الند (الصبر) يقتلع من الأرض فى الشتاء ، قصب سكر يكون قد مضى على تعرضه للبرودة والرطوبة ثلاث سنوات ، توأم جراد ، حجر ردواز .. وكانت كلها أشياء عسيرة المنال . لكن مرض أبى سار من سيء الى أسوأ حتى مات .

واعتقد أن الذين ينزلون من حالة الرخاء النسبى الى الفقر سيدركون على وجه الاحتمال ، أثناء عملية النزول هذه ، القيمة الحقيقية لما يبدو عليه العالم فى مثل هذه الأحوال . لقد أردت أن التحق بمدرسة « أكاديمية كيانجنان البحرية فى نانكنج ، وربما لأننى كنت أنشـد تغييرا للمناظر والوجوه . ولم يكن أمام أمى سوى أن تخصص ثمانية دولارات لنفقات سفرى ، وأن تبارك تصرفى . لكن بكاءها كان أمرا طبيعيا ، نظرا لأن أنسب شيء فى ذلك الوقت كان أن أدرس الأدب القديم وأن أتقدم للامتحانات الرسمية . وكان الناس ينظرون الى من درس « الموضوعات الأجنبية » كشخص لا يصلح لشيء ، مضطر الخروج من يأسه الى بيع روحه للشياطين الأجانب . زد على ذلك أنها كانت آسفة لفراقى .

ومع هذا ذهبت الى نانكنج والتحقت بمدرسة كيانجنان ، حيث سمعت لأول مرة أسماء موضوعات مثل علم الطبيعة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ والرسم والالعاب البدنية . ولم يكن بالمدرسة منهج للفسيولوجيا لكننا شاهدنا طبعات بالحروف البارزة لمؤلفات مثل « منهج جديد للجسم البشرى » و « مقالات فى الكيمياء والصحة » . واذ رحت أستعيد حديث ووصفات الأطباء التى كنت قد عرفتها وأقارنها بما عرفته الآن ، انتهيت الى نتيجة مؤداها أن اولئك الاطباء لابد أن يكونوا أحد نمطين : أما أنهم أغبياء أو أنهم دجالون عن عمد . وبدأت اتعاطف مع الضعفاء والأسر التى قاست الأمرين على أيديهم . كما تعلمت من التواريخ المترجمة أن نشأة حركة الاصلاح فى اليابان ترتبط الى حد كبير بدخول علم الطب الغربى الى اليابان .

وساقتنى هذه الأفكار غير المتبلورة الى كلية اقليمية لدراسة الطب فى اليابان . وتراءى لى حلم جميل بأننى عند عودتى الى الصين سأشفى المرضى ممن على شاكلة أبى الذى عولج خطأ ، بينما سأعمل اذا نشبت الحرب طبيبا بالجيش ، وفى الوقت نفسه أشد أزر ايمان مواطنى بالاصلاح .

ولست أدرى أية طرائق متقدمة تستخدم الآن فى تعليم علم الميكروبات لكن الأفلام كانت تستخدم فى ذلك الوقت لاظهار الميكروبات . وكانت المحاضرة اذا انتهت قبل موعدها شغل المدرس الوقت بعرض أفلام للمناظر الطبيعية أو الأخبار . وكان ذلك ابان الحرب الروسية اليابانية ، ومن ثمة كانت هناك أفلام كثيرة عن الحرب ، وكان على أن أنضم الى جمهور المصفقين والهتافين فى قاعة المحاضرات مع غيرى من الطلاب . وكان قد مضى على وقت طويل لم أر خلاله اى مواطن من بلدى ، لكن حدث ذات يوم أن رأيت أفلاما تصور بعض الصينيين ، وكان أحدهم مقيدا بينما جلس حوله كثيرون غيره . كانوا جميعا أقوياء لكن البلادة التامة كانت تبدو عليهم . أما الرجل الذى قيدت يداه فكان كما قال معلق الفيلم يعمل بالتجسس لحساب الروس وقد حكمت عليه القوات اليابانية بقطع رأسه ليكون عبرة لغيره ، بينما جاء الصينيون الذين بجواره للاستمتاع بالمشهد .

وقبل أن ينتهى الفصل الدراسى كنت قد غادرت نانكينج الى طوكيو لأننى أحسست بعد هذه الحادثة أن علم الطب لم يكن علاوة على ما تقدم ذا أهمية كبيرة . فشعب البلد الضعيف المتخلف لا يمكن أن يصلح رغم تمتع أفراده بالقوة والصحة الا ليكون عينات أو شهودا لأمثال هذه المناظر المؤسفة ، وليس مما يرثى له بالضرورة ان تقوم أهمية لعدد الذين يموتون بسبب المرض . فأهم شىء بالتالى هو أن تغير روحهم . ولكنى أحسست فى ذلك الوقت بأن الأدب هو أفضل وسيلة لتحقيق هذه الغاية ، فصممت على أن أقوم بالدعوة الى حركة أدبية . وكان فى طوكيو كثيرون من الطلاب الصينيين يدرسون الطب وعلم السياسة والطبيعة والكيمياء ، بل ان منهم من كان يدرس أعمال الشرطة والهندسة ، لكن لم يكن فيهم من يدرس الأدب أو الفن . ومع هذا فقد أسعدنى الحظ بما فيه الكفاية ، حتى فى هذا الجو غير المتجانس ، ووجدت بعض الأرواح المتقاربة . ورحنا نجمع القلة من الآخرين الذين نحتاج اليهم ، وبعد نقاش كانت أول خطوة لنا بالطبع أن نصدر مجلة بحيث يدل عنوانها على أنها ميلاد جديد . فلما كنا آنذاك ذوى نزعة الى الأدب الحديث فقد أطلقنا عليها اسم هسين شنج أو « الحياة الجديدة » .

وحين اقترب موعد الصدور انسحب بعض كتابنا المساهمين ، وعندئذ سحبت أرصدتنا ، حتى بقى فى النهاية ثلاثة منا ، وكنا معدمين . ولما كنا قد بدأنا مشروع مجلتنا فى ساعة منحوسة ، فلم يكن هناك بالطبع من يمكن أن نشكو له حين فشلنا ، بل اننا لم نلبث فيما بعد أن افترقنا نحن الثلاثة ، ومن ثمة كان لابد أن تتوقف مناقشات حلم من أحلام المستقبل . وهكذا انتهت هذه « الحياة الجديدة » المجهضة .

ولم أحس بعبث هذا كله الا فيما بعد ، فالحق أننى فى ذلك الوقت لم أكن أفهم شيئا . فقد أحسست فيما بعد بأنه اذا قوبلت مقترحات الانسان بالموافقة فلابد أن يشجعه ذلك ، أما اذا قوبلت

بالاستهجان والرفض فلابد أن يجعله ذلك يحارب من أجلها . لكن المأساة الحقيقية بالنسبة لى هى أن يرفع الانسان صوته بين الاحياء فيقابل بعدم الاستجابة ، لا بالموافقة ولا بالرفض ، كما لو كان قد ترك بلا حراك فى صحراء لا تحدها حدود . وهكذا بدأت أحس بالوحشة . وأخذ هذا الاحساس ينمو يوما اثر يوم وهو يلتف حول روحى كأفعى سامة ضخمة .

لكن بالرغم عن اسماى الذى لا يقدر فلم احس بأى سخط أو غيظ ، ذلك لأن هذه التجربة جعلتنى اتأمل وارى اننى لست تماما النموذج البطولى الذى يمكنه أن يجمع الجماهير بدعوته . غير أن وحشتى كان لابد أن تبدو ، لما سببته لى من حزن . ومن ثمة استخدمت وسائل متعددة لاظلام حواسى ، وذلك بالخضوع لروح العصر وبالتحول الى الماضى . ثم جريت فيما بعد أو قل اننى شاهدت وحشة وحزنا اعظم ، لا أحب أن اتذكرهما مفضلا أن يفنيا بفنائى . ولا زالت محاولتى لاماتة حواسى غير ناجحة ـ وقد فقدت حماسة الشباب وحميته .

وفى دار شاو شينج كانت لى ثلاث غرف ، قيل ان امرأة قد شنقت نفسها على شجرة سنط بالفناء . ورغم أن الشجرة قد نمت وطالت بدرجة لم يعد أحد معها يستطيع أن يصل الى فروعها ، الا أن حجرة المرأة ظلت مهجورة . وقد لبثت هنا بضع سنين أنسخ نقوشا وكتابات قديمة . وكان يتردد على قليل من الزوار ، ولم تكن فى تلك النقوش والكتابات مشاكل سياسية أو مذاهب ، وكانت رغبتى الوحيدة هى أن تنقضى حياتى فى هدوء على هذا النحو . وفى ليالى الصيف حين يتزايد البعوض كنت اجلس تحت شجرة السنط ، واهز مروحتى وأنظر الى أجرام السماء من خلال الأوراق الكثيفة ، بينما ديدان البعوض التى كانت تظهر فى المساء تتساقط على قفاى باردة كالثلج .

وكان الزائر الوحيد الذى يتردد على ليتجاذب معى حديثا عابرا هو صديقى القديم شن هسين لى . كان يضع حقيبة أوراقه الكبيرة على المائدة المكسورة ، ويخلع ثوبه الطويل ، ويجلس قبالتى ، وهو ينظر الى كما لو كان قلبه لازال يدق بسرعة عقب مطاردة من الكلاب .

سألنى ذات ليلة فى فضول بعد أن راح يحدق فى النقوش والكتابات التى كنت قد نسختها :

ـ ما الفائدة من نسخ هذه ؟ .

ـ لا فائدة على الاطلاق .

ـ اذن ، لماذا تنسخها ؟ .

ـ لغير سبب واضح .

ـ اعتقد انك تكتب شيئا .

وفهمت . فقد كان هو وآخرون يحررون مجلة « الشباب الجديد » لكن لم يبد حتى تلك اللحظة اى رد فعل ، معى أو على ، وخمنت أنهم لابد يحسون بالوحشة . ومع ذلك قلت :

ـ تخيل بيتا من الحديد بلا نوافذ ، غير قابل للتحطيم مطلقا ، بداخلة أناس كثيرون يغطون فى النوم وسيموتون فى الحال من الاختناق . لكنك تعرف أنهم لما كانوا سيموتون أثناء نومهم فانهم سوف لا يحسون بأى ألم للموت ، فاذا أنت صرخت الآن لتوقظ حفنة من ذوى النوم الخفيف ، وجعلت تلك القلة المتوحسة الباقية تعانى سكرات موت لا نقض فيه ، أتعتقد أنك تؤدى اليهم معروفا ؟

ـ لكن ، لما كانت قلة قد استيقظت فانك لا تستطيع أن تقول انه لا أمل فى تحطيم البيت الحديدى .

صحيح أننى رغم اعتقادى الخاص لم استطع ان امحو الأمل ، لان الامل يكمن فى المستقبل . لم أستطيع أن أستخدم حجتى الخاصة لانقض زعمه بأن الامل قد يوجد . ومن ثمة وافقت على أن اكتب وكانت النتيجة هى أول قصة لى تحت عنوان « يوميات مجنون » . ومنذ ذلك الحين فصاعدا لم أستطع

ان أتوقف عن الكتابة ، ورحت اكتب قصصا قصيرة من حين لآخر تلبية لطلب الأصدقاء ، حتى اكتملت لدى حفنة منها .

أما بالنسبة لى فلم أعد أحس بأى دافع كبير للتعبير عن نفسى ، لكن ربما يكون ذلك لأننى لم أنس تماما الحزن الذى سببه لى احساس بالوحشة فى الماضى ، فأنا أحيانا أصرخ ، كى اشجع اولئك المقاتلين الذين يركضون داخل الوحشـــة ، حتى لا يفقـــدوا قلوبهم . ولا يعنينى أن تكون صرختى مشجعة أو محزنة ، مثيرة للتمرد أو السخف . لكن لما كانت هذه دعوة لحمل السلاح فلابد ان أطيع بالطبيعة أوامر قائدى . وهذا هو السبب فى أننى كثيرا ما ألوذ بالغمز والايحاء ، مثلما فعلت حين صنعت اكليلا من الزهور مجهول المصدر يظهر على قبر الولد فى قصة « الدواء » ، بينما فى قصة « الصباح » لم أقل ان زوجة شان الرابعة لم تحلم بولدها الصغير . وذلك لأن رؤساءنا آنذاك كانوا ضد التشاؤم . وأنا من جهتى لم أشأ أن أصيب بعدوى هذه الوحشة ـ التى وجدتها مرة للغاية ـ أولئك الشبان الذين لا زالوا يحلمون أحلاما سعيدة ، تماما كما فعلت أنا فى شبابى .

وواضح اذن أن قصصى القصيرة تقصر كثيرا عن أن تكون أعمالا فنية ، ومن ثمة أعد نفسى سعيد الحظ لأنها لا زالت تعرف بين النـــاس كقصص ، بل وتجمع فى كتاب . ومع أن هذه الثروة الطيبة تجعلنى قلقـــا الا أننى مسرور لأنى أعتقد بأن لها قراء فى عالم البشر ، فى هـــذا العصر على الأقـــل .. ولما كانت هـــذه القصص القصيرة التى اكتبها قد أعيد طبعها فى مجموعة واحدة ، وبناء على ما تقدم من أسباب ، فقد اخترت لها عنوانا هو : ناهان أو « دعوة لحمل السلاح » .

(بكين فى ٣ ديسمبر ١٩٢٢)

هذه مقدمة لأول مجموعة قصصية ظهرت لرائد القصـــة الصينية لوسين . وقد نقلتها كاملة عن مجلة الأدب الصينى التى خصصت عددا بأكمله للذكرى هذا الكاتب الذى لو لم يكن قصاصا لود أن يكون قصاصا كما يقـــال ، لما فى حياته من تجارب خصبة وحادة ، وما فى نفســه من شـــجن الفنانين وحساسيتهم الشديدة ، وكلها أمور اتضحت كما رأينا فى مقدمته .

ولد لوسين فى ٢٥ سبتمبر ١٨٨١ فى أسرة بسيطة فى شـــاو شينج بأقليم شكيانج جنوب شرقى الصين ، وكانت البلاد فى ذلك الحين تنفض اثقال المجتمع الاقطاعى وتقع فى احضان الاستعمار وتصبح بلدا شبه مستعمرة نتيجـــة للعدوان اليابانى عليها . وقد آمن لو منذ البدء كما أوضح فى مقدمته بأن العلم الحديث وحده قادر على انقاذ بلده من خطر الاستعباد ، فسافر الى اليابان لدراسة الطب ، لكن حادثة اعدام مواطنـــه الصينى التى أشار اليها أفزعته وجعلته يؤمن بأن الانسان يمكن تخريبه روحيا ، وأن العلم لا يمكن ان يساعده ، ولم يجد سوى الأدب وسيلة لتعمير الروح وتغيير المعنويات ، فهجر الطب عام ١٩٠٦ وتحول الى الأدب ، ثم انخرط فى الحركة الوطنية بعد ثورة ١٩١١ التى فشلت وادت الى عدة حروب أهليـــة اجتاحت البلاد وجلبت اليها الكوارث والبؤس ، الى أن قامت الثورة فى روسيا عام ١٩١٧ فشجعت الصينيين على المحاولة من جديد . وبتأثير هذه الثورة الروسية ولدت حركة ٤ مايو الوطنية عام ١٩١٩ بين المثقفين والطلاب أولا ثم امتدت الى جماهير الشعب العريضة ، الغرض تقويض النظـام الاقطاعى المتحالف مع الاستعمار ، والقضاء على الاستعمار نفسه . وفى عشية هذه الحركة اتضحت عظمة لوسين فقد عكس انتاجه روح الحركة بصدق وقوة . وكانت قصصه ـ وهى التى ضمتها مجموعته هذه ـ دعوة لحمل السلاح بحق فى وجه الاقطاع والاستعمار على السواء . لكنه لم يلجأ الى الشعارات والأسلوب التقريرى المباشر ، أو الوعظ ، كما أشار هو الى ذلك . ففى قصته « يوميات مجنون » ليست هنـــاك اشارات مباشرة عن الاقطاع رغم أنها تدينه . فاليوميات لشخص مجنون مقتنع بأنه سيكون طعاما لأخيه قياسا على ما يحدث فى احدى القرى من تبادل الأولاد بين الآباء وأكلهم . وهو يدين هذا الأسلوب الوحشى ويسوق ما يحل بخياله من ذكريات أليمة ، منها أن رجلا طبخ ابنه وقدمه لأحد الحكام الطغاة قبل الميلاد ، وأن رجلا آخر أعدم عام ١٩٠٧ لقتله أحد ضباط أسرة

مانشو ، ثم أكل الناس قلبه وكبده . وكان من المعتقدات أيضا أن الدم البشرى يشفى من السل فكاد الجلاد بعد تنفيذ الاعدام يشوى الخبز ويغمسه فى دم المحكوم عليه بعد اعدامه . وهذه الذكريات الغريبة تنثال على ذهن بطل القصة وتزيد اعتقاده بأنه لا محالة سيقتل ويؤكل . وقد قدم لو القصة بأنها حقيقية وانه لم يغير فيها سوى الأسماء ، فبطلاها شقيقان كانا زملاء له فى الدراسة ثم فصلته الحياة عنهما . وحدث أن سمع بعد ذلك أن أحدهما ـ وهو الأصغر ـ مرض مرضا خطيرا ، فزار لو الأكبر الذى سلمه هذه اليوميات ، فوجد انه يعانى من عقدة الاضطهاد التى أطاحت بصوابه بفعل أسلوب الحياة الاقطاعى واستبداد الكبير بالصغير والقوى بالضعيف .

أن قصص لو لوحة عريضة للحياة فى بلاده ، لكن فيها تركيزا كبيرا على حياة الفلاحين والنساء والمثقفين . وفى أشعاره المنثورة التى كتبها فى تلك الفترة انعكاس عميق لسعيه الدائب المتواصل وروحه التحليلية فى الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٢٧ . وحين تأسست العصبة الصينية للكتاب اليساريين فى شنغهاى عام ١٩٣٠ كان لو أحد مؤسسيها ، فقد ألقى بنفسه فى خضم الحركة الثورية بعد المذابح الواسعة التى شنتها حكومة شيانج كاى شيك عام ١٩٢٧ للقضاء على الثوريين . وفى الفترة من ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ آثر لو شكل المقال فكتب أكثر من ١٥٠ مقال ثورى بالاضافة الى ١٨ قصة قصيرة كتبها من قبل . وفى تلك الفترة أيضا شغل منصب أستاذ الأدب الصينى بجامعة صن يات صن فى كانتون ، ثم منصب مديرها .

ويروى معارفه وتلاميذه أنه كان رقيقا مهذبا ، لا يدخر وسعا فى سبيل معاونة زملائه أو تلاميذه من الناشئة والشباب ، وأنه كان يعادى فرض رأيه على الآخرين ، ويميل الى الاقناع الهادىء والتلميح باتخاذ هذا الموقف أو ذاك ، وكان يرفض الاستعلاء على المجتمع ويعتبر ذلك ضربا من الهروب .

لكن صحة لو ظل طوال حياته عليلة ، وظل يتعامل مع الصيدليات كما تعامل معها أبوه ، ولم يستطع أن يقاوم مرض السل ، رغم شجاعته النادرة ، فمات فى ١٩ أكتوبر ١٩٣٦ قبل أن يرى أفكاره تتخذ طريقها الى الوجود بعد الثورة فى عام ١٩٤٩ . غير أن تلاميذه وزملاءه وزوجته ظلوا أوفياء له ، فأقيم له أكثر من متحف ، وطبعت أعماله الكاملة فى أربعة مجلدات ، وبقيت دعوته لحمل السلاح دعوة الأجيال للأجيال .

● زوايا وأنبـــاء ●

دجن قلشى

دينوبوزارتى

ج. سيميونوف

● يعتبر محمود تيمور أشهر قاص عربى عرفته أوربا . فقد ترجم الكثير من قصصه ـ منذ وقت مبكر الى عدد من لغاتها . وآخر ترجمة ظهرت له فى أوربا باللغة المقدونية . فقد قام المستشرق اليوغوسلافى الدكتور حسن قلشى باختيار ١٣ قصة قصيرة من قصص تيمور ، وخاصة من مجموعتيه : « مكتوب على الجبين » و « كل عام وأنتم بخير » ، ثم ترجمها الى اللغة المقدونية ، وهى احدى اللغات الثلاث الرئيسية الثلاث فى يوغوسلافيا .

وقد صدرت الترجمة المقدونية منذ شهور تحت عنوان « مكتوب على الجبين » ، وفيها دراسة فى ١٧ صفحة عن القصة العربية الحديثة ومحمود تيمور ، استهلها الدكتور قلشى بعرض للظروف الأدبية والفكرية فى مصر خلال العصر العثمانى ثم عرض لحملة نابليون والصلات الأولى بين مصر وأوربا ، واعتبر القرن التاسع عشر فترة انتقالية تم فيها الاحتكاك بين الثقافتين : العربية والأوربية ، كما تم فيها بعث الأدب القديم ، مما نشأ عنه بعد ذلك نهوض القصة كفن مستحدث . أما البداية الحقيقية لهذا الفن فقد جاءت على يدى الدكتور حسين هيكل فى روايتـــه « زينب » ، ثم تطورت بشكل أكثر نضجا على يدى محمود تيمور الذى يعتبره رائد القصة العربية الحديثة بحق .

وتلا ذلك حديث عن ترجمة حياة تيمور وأثر أبيه وشقيقته عائشة التيمورية وأخيه الأكبر محمد ، وكذلك أثر السير القديمة وألف ليلة وليلة وأدب المهجر وخاصة كتابات جبران .

وفى هذه الدراسة التى تعتبر أول دراسة ظهرت فى يوغوسلافيا عن كاتب عربى تحدث الدكتور قلشى عن خصائص فن تيمور ، لكنه أخذ عليه موقفه السلبى من الطبقة الأرستوقراطية والحكام فى الماضى ، وقال انه وعدد من أدباء جيله لم يتعمقوا كثيرا فى بحث المشاكل الاجتماعية ، وانه لم يبحث عن جذور الظروف التى صورها فى قصصـــه ، ولم ير الامكانيات التى تزيل الظواهر السلبية التى عرضها . ومع ذلك فان تيمور استطاع لأول مرة فى القصة العربيـــة أن يقدم تصويرا دقيقا لأبطاله وأن يصور شخصيات معينـــة تصويرا سيكلوجيا حيا . أما أسلوبه فمتعادل متوازن ، هادىء وبسيط ، وجمله قصيرة ومركزة ، لا يستعمل المجـــاز أو الرموز ولكنه يستخدم بمهارة ثروته الكبيرة من الألفاظ بشكل لا نظير له لدى الكتاب المحدثين ، وحواره حوار مسرحى تقريبا ، حى ، مؤثر ، ولغته ـ بشكل عام ـ تشبه النهر الجارى .

ويستطرد الكاتب قائلا ان موهبـــة تيمور تظهر واضحة فى وصفه للحياة اليومية واستنتاجاته الموضوعية ولو أنها كثيرا ما تكون قدرية . فمصير أبطاله مكتوب على جبين كل منهم . فبطل قصته « فى ظلمة الليل » حاول أن يغير مصيره ، ونجح فى ذلك ولكنه فى النهاية ندم كثيرا . ذلك لأن المصير أقوى من الأشخاص .

وفى معظم قصص تيمور يمر القارىء بخيط من الصراع بين الخير والشر ، بين الحب والكره ، بين الجمال والقبح ، بين الحياة والموت . بل اننا نجد النقيضين يجتمعان أحيانا فى شخص واحد . وله موقف معين تجاه الحب ، اذ يعتقـــد (تيمور) أن الحب يملأ حياتنا ويدفع بقوته عجلة الحضارة الى الأمام وبدونه لا يكون للحياة قيمة .

ويتحدث الكاتب بعـــد ذلك عن موقف تيمور من المرأة وعن قصصـــه التى تستمد موضـــوعاتها من التاريخ الفرعونى ، كما تنـــاول رواياته ومسرحياته الأخرى لكنه اعتبر مسرحياته أصلح للقراءة منها للتمثيل ، وأضاف ان موهبته الحقيقية تكمن فى القصة القصيرة بغض النظر عن نشاطه المعروف فى ميادين اللغة والرحلات والدراسات .

وقد اختتم الدكتور قلشى دراســـته هذه بالاشارة الى ترجمات تيمور فى أوربا منذ أن ترجمت أول قصة له الى اللغة الايطالية عام ١٩٢٧ وانتهى الى أن تيمور هو ـ بكل تأكيد ـ أشهر قصصى عربى فى أوربا .

بقى أن أقول ان التلخيص السابق لهذه الدراسة ليس عن المقدونية ـ التى أجهلها للأسف ـ ولكنه عن رسالة خاصة بالعربية من المستشرق اليوغوسلافى الذى زار القاهرة مؤخرا .

● موسكو ●

● اكتشف الباحث الأدبى السوفييتى أ . تيتوف مخطوطة بمدينة ليننجراد تضم النص الكامل للجزء الثانى من رواية « الأرواح الميتة » لينكولاى جوجول ، وهى عبارة عن مفكرة من ٢٠٤ صفحة لم تعرف شخصية كاتبها . وقد تأكد بعد فحصها من أنها تضم أيضا التصويبات التى أجراها جوجول بقلمه قبل وفاته مباشرة ، وتقرر أن يستفاد بها فى الطبعة الجديدة لرواية جوجول .

● أنا كارافايفا روائية عرفت بثلاثيتها « الوطن » التى نالت عنها احدى جوائز الدولة وقد صرحت بأنها تعمل الآن فى رواية طويلة بعنوان « الفجر والريح » تتناول فيهـا مصائر عدد من الشخصيات التى تنتمى لعدة أجيال روسـية عاشت فى ثلاث ثورات متعاقبة هى ثورة ١٩٠٥ وثورة فبراير ١٩١٧ وثورة أكتوبر ١٩١٧ .. الجدير بالذكر أن كارافايفا عمرها الآن ٧٢ سنة .

● قام القاص جيورجى سيميونوف (ولد فى موسكو عام ١٩٣١) بعدة رحلات فى الريف والأقاليم خرج منها بمجموعة من القصص القصيرة تحت عنوان « ٢٤ ليلة » .

● لنـدن ●

● جوليان جب ناقد قضى خمس سنوات يعرض الروايات الجديدة التى تصدرها دور النشر الانجليزية فى الملحق الأدبى لصحيفة « ذى صنداى تايمز » استهل احدى مقالاته الأخيرة بأن الانتاج الروائى خلال السنوات الخمس الماضية ليس فيه ما يشرح الصدر ! .

● صدرت عن دار فابر وفابر رواية جـديدة للكاتب بيتر ابراهامز أحد كتاب جنوب أفريقيا المعروفين .. تدور حول الصراع العنصرى فى جنوب القـارة وتدفعه عنوانها « ليلتهم » .. وقد كان ابراهامز أول كاتب من جنوب أفريقيا يكتب رواية بعد عام ١٩٣٠ . لكنه فر أخيرا من اضطهاد الحكومة العنصرية ورحل الى جامايكا حيث يعيش الآن .

● سـيدة الكاميليا .. عنوان كتاب جديد صدر عن دار هتشنسون ، ألفه جان براستو وتناول فيه حياة مارى دوبليسيس بطلة رواية ويماس المعروفة « غادة الكاميليا » .. كما صدرت عن الدار نفسها رواية للـكاتب الكندى مايكل شـلدون بعنوان « القدر الذى لا يذوب » تناول فيها موضوع المهاجرين الكنديين فى مونتريال ، وكيف أن معظمهم ينتمى لفئات الشباب الانجليزى أو للطبقة المتوسطة الأوربية ، وأن بعضهم يعتقد أن كندا ملحق لأمريكا ، بينما يجد فيها البعض الآخر ملجأ من الاضطهاد القومى فى بلاده الأصلية .

● نيويورك ●

● سـبعة روائيين أمريكيين معاصرين .. عنوان كتاب جـديد صـدر ضمن مطبوعات أكسفورد الانجليزية .. أعده وليم فان اوكنور وجمع فيه عددا من الدراسات النقدية التى عقدها بعض النقاد المعروفين حول فوكنر وفيتزجيرالد وستنكلير لويس واديث وارتون وتوماس وولف ونانانييل وست .

● نورمان ميلر كاتب قصصى عمره ٤٢ سـنة أصدر روايتين ثم انقطع تسع سنوات عن الكتابة عاد بعدها فنشر رواية مسلسلة بمجلة سـكوايز الأمريكية تحت عنوان « حلم أمريكى » .. وفى الشهر الماضى سافر الى انجلترا وقرر أن يقيم فيها عساه أن يجد الشهرة والحظ اللذين افتقدهما فى بلاده .. وهناك أشرف على طبع روايته الجديدة التى تأثر فيها بأسلوب ديكنز وثاكرى ويوكيو ميشيما اليابانى فى حشد كثير من الأحداث الدرامية فى مساحة زمنية قصيرة .

● باريس ●

● فى عام ١٩٥٧ قضت الكاتبة فرانسواز ساجان ٩ أيام فى مصحة للنقاهة من الأفيون الذى عولجت به اثر حادث تصادم سيارة . لكنها استغلت هذه الأيام التسعة فكتبت مجموعة من الخواطر والذكريات عن طفولتها وصباها وحبها لمهنة الكتابة ، واعجابها بمارسيل بروست الذى ترى أن فيه « يلتقى الأدب بالحياة الحقيقية ، وهو أمر غير عادى » . وفى الشهر الماضى ظهرت الترجمة الانجليزية لهذا الكتيب الذى جعلت عنوانه « السام » ، وأصـدرته دار سوفينير موضـحا بمجموعة من الرسـوم للمصور برنار بوفى الذى تناول فيها شخصية ساجان كما تخيلها من ذكرياتها وخواطرها .